Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك لا نجد الشاعر يلقى ضوءا على مشاكل التخلف من جهل وأمية ومرض واستعمار أقتصادى وغير ذلك من الواقع الأليم الذى قد يكون انعكس على واقع المرأة ـ ميدان الشاعر ـ ولم يره ..

وقد يكون نزار بدأ متأخرا فى الالتفات إلى التحليل والنظر فى مآسينا السياسية والاجتماعية ولكنه أيضا حين بدأ ذلك تعثر ونظر من ثقب ضيق .. فهو مثلا يقول : (حزيران كان هزيمة للجسد العربى أيضا. هذا الجسد المحتقن المتوتر الشاحب الذى لا يعرف ما يفعل وإلى أين يذهب .. الجسد العربى هزم لأن المحارب لا يستطيع أن يحارب إلا إذا كان فى سلام مع جسده ..) (١) .

لا أظن أن هذا السبب الأول .. ولا يظن أحد أنه السبب العاشر أو الحادى عشر .. إن المنظور الجنسى الذى يفسر به نزار الهزيمة قد يكون أحد الأسباب فى تخلفنا الحضارى وقد يكون مظهرا من مظاهر هذا التخلف أن يفسر نزار الهزيمة بهذا التفسير مثلا .. إن الجسد العربى هزم مثلا لأنه صحيا كان منهارا فالأنيميا التى تفتك بفلاحى الجيش والأمراض المتوطنة ومشاكل الفقر والأمية التى نعانى منها هى التى ـ فى المجال الأول ـ لا تخلق لنا مواطنا سليما فضلا عن ذلك ـ تأتى فى مقدمة الأسباب فشل القيادة وسوء التخطيط ودخول الحرب بمنطق الطبلة والربابة .. على حد تعبير نزار نفسه ..

إن كثيرا من قضايانا الملحة لم يفكر فيها نزار طوال مسيرته الشعرية منذ ثلاثين عاما .. وقد اتخذ له ميدانا خطيرا هو قضايا المرأة .. وسنتناول ذلك بعد قليل .. ولكن المشكلات الملحة الأخرى لم يتعرض لها إلا لماما .. رغم اصراره الشديد منذ القصيدة الأولى على عفوية غنائه حتى يتواصل مع الجماهير .. ورغم تأثيره الشديد فى قاعدته الجماهيرية بعد ذلك .. وهنا ندين نزار ونشير إليه بإصبع الاتهام الأول ..

●●●

(١) يوميات امرأة لامبالية ص ٢٣ .